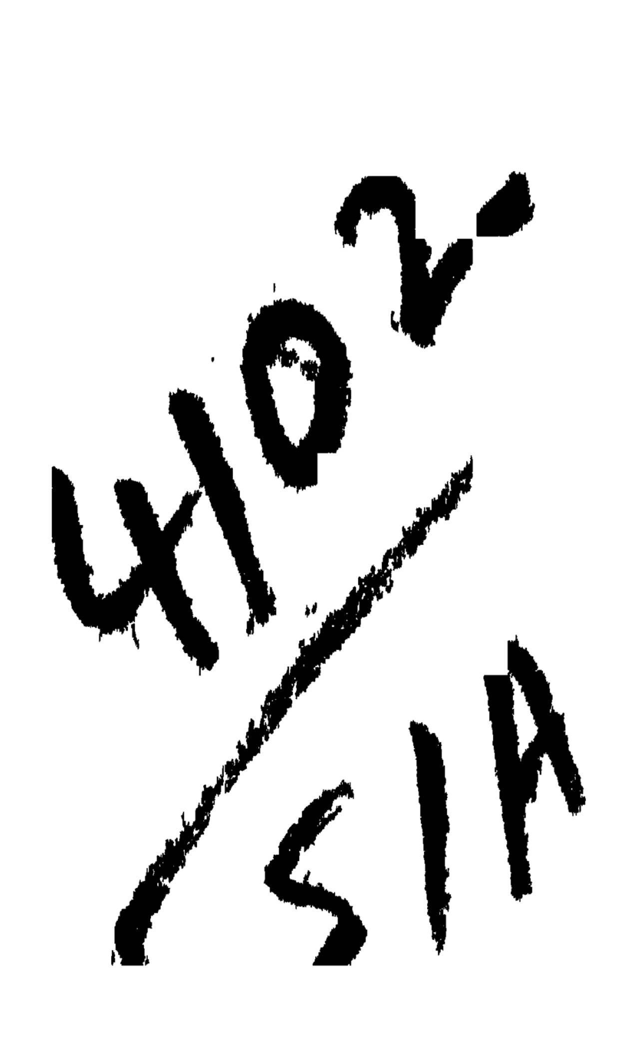


هذه رسالة في مبادئ التفسير

لخاتمة المحققين شيخ الاسلام

الشيخ محمد الخضري الدمياطي

ويليها منظومة له أيضا

في متشابهات

القرآن

(طبعت على نفقة حضرة الشيخ محمد العتر الدمياطي)

سنة ١٣٢١ هـ – ١٩٠٣م

(مطبعة النيل بشارع باب الخلق بجوار الكتبخانه بمصر)



وبه ثقتي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم انه ينبغي للشارع في اي علم ان يقدم مبادئه المنظومة في قولي

مبادي أي علم كان حد وموضوع وغاية مستمد
وفضل واضع واسم وحكم مسائل نسبة عشر تعد

فيقدم معرفة حده ليتصوره اذ المجهول المطلق لا يطلب وان كان يكفي في ذلك تصوره بوجه ما ولو بالاسم لكن الحد أكمل وموضوعه يتميز به عن غيره لان العلوم انما تمتاز عن بعضها بتميز موضوعها وغايته التي هي الغرض منه ليصون فعله عن العبث والا كان كالخابط لا يدري اين يتوجه وما يستمد منه ليعتمد به لتحصيله وشرفه ليجد فيه بعد به وباقي لكمال البصيرة في الشروع فيه فنقول قال الاشعري مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته اليه لاقتران سوره وآياته وحروفه فهو بلا همز ونونه أصلية وقال غيره من القراء كالجمع قرئ ومعنى قولهم قرأت الماء في الحوض جمعته لانه جمع ثمرات الكتب السابقة وعلومها فهو بالهمز مصدر كالغفران والرجحان وقد

تخفف بترك همـزه وعن امامنا الشافعي انه كان يهمز قرأت ولا يهمزالقرآن ويقول هو اسم كتاب الله لم يؤخذ من قرأت فهو غـير مشتق ونونه اصلية . وحكى قطرب قولا أنه يسمى قرانا لأن القاري يخرجه من فيه من قولهم ما قرأت الناقة سلا قط أي ما أخرج الفقر ولدا والسلا كالفتى المشيمة التي تخرج مع الولد وشرعاً هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد للتحدي بأقصر سورة منه المنقول تواتراً والتحدي طلب المعارضة لاظهار العجز عنها كما ستعرفه . والتفسير لغة من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هـو مقلوب السفر تقول أسفر الصبح أي أضـاء واصطلاحا علم يبحث فيه عن عوارض القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى قطعاً أو ظناً بحسب الطاقة البشرية ويدخل في ذلك بيان كيفية النطق بالفاظه وبيان مدلولاته الافرادية والتركيبيـة واستخراج أحكامه وحكمه وما ينبع ذلك من سبب النزول والنسخ وغيره وموضوعه القرآن من الحيثية المذكورة لأن موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتيـة أو ماله تعلق بالعرض الذاتي فالمعروض هو الموضوع والبحث عن العوارض هو المسائل فالقضايا التي تبين كيفيـة النطق بالفاظ القـرآن ودلالتها على معانيها ونحو ذلك هي مسـائله هـذا معنى التفسير لغة واصطلاحا وأما التأويل لغة فمن الأول وهو الرجوع فكأنه ارجع الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة فكأن المؤول يسوس الكلام ويضع الكلام في موضعه وأما اصطلاحا فبمعنى التفسير عند طائفة منهم ابو عبيدة وأنكر عليهم

آخرون حتى بالغ ابن حبيب فقال نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل لاشتماله في الكتب الآلهية وغيرها ويغلب في الالفاظ والمفردات والتأويل خاص بها ويغلب في المعاني والجمل وقال الماتريدي والقشيري وغيرهما التفسير في معني لا يحتمل غيره فهو قطع وشهادة على أن الله عنى باللفظ هذا والتأويل ترجيح أحد المحتملات بالدليل بلا قطع وشهادة فالتفسير مقصور على السماع فما بين في الكتاب والسنة يسمي تفسيرا وليس لاحد أن يتعرض له باجتهاد ولا غيره لانه من باب الرواية. والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون بمعاني الخطاب فهو من باب الدراية وشرف التفسير لايخفى قال الاصبهاني أشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن وذلك لان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها كالصياغة مع الدباغة لان موضوع الاولى الذهب والثانية جلد الميتة او بشرف الغرض منها كالطب لغرض حفظ الصحة مع الكناسة لتنظيف البقعة أو بشدة الحاجة اليها كالفقه به صلاح الدين والدنيا فما من واقعة الا وتفتقر اليه مع الطب المحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات. وعلم التفسير قد حاز الشرف من الجهات الثلاثة لان موضوعه كلامه تعالى ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق جديده ولا يمل على الكثرة ترديده ولا تنقضي عجائبه ولا تدرك غايته . ولان الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والفوز بالسعادة الابدية التي لاتفني ولشدة

الحاجة اليه لان كل كمال دنيوي وديني مفتقر الى العلوم الشرعيــة وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى وقد أجمع العلماء على ان التفسير من فروض الكفايات وأصل العلوم الشرعيه . وأما ما يستمد منه فقد قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فما أجمل أو اختصر في موضع فقد بين و بسط في آخر وقـد الف ابن الجوزي في ذلك كتاباً مثاله (فتلقى آدم من ربه كلمات)فسرتها آية (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) الخ (لا تدركه الابصار) فسرتها آية(الى ربها نا ظرة) أســ لا تحيط به (أحلت لكم بهيمـة الانعام الا ما يتلى عليكم) فسرتها آية (حرمت عليكم الميتة)وأوفوا بعهدي اوف بعهدكم) قال العلماء عهده لان أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وامنتم برسلي) وعهدهم لا كفرن عنكم سيئا تـكم) الآ ية فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن ومبينة له فأن لم يجده فيهـا رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى به لما شاهدوه من القرآن عند نزوله ولمـا اختصوا به من الفهم التام والعمل الصالح . وقد بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فـكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوه حتى يعلموا مافيها من العلم والعمل ولذلك كانوا يقيمون في حفظ القرآن مـدة طويلة وقـد اقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمـان سنين كما في الموطأ وكذا اطلق الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي له حكم المرفوع اي فكأنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسـلم لـكن قيد في علوم الحديث بما اذا ذكر فيه سبب النزول ونحوه ممـا

لامجال للراي فيه والا كان من الموقوف وعليه ابن الصلاح وغيره
من المتأخرين فيأتى فيه الخلاف في قول الصحابي هل هو حجة اولا
وفي المنقول عن التابعي روايتان عن احمد واكثر المفسرين على قبوله
لان الغالب تلقيه من الصحابة ولذا كان الخلاف بين الصحابة في التفسير
قليلا جدا وكذا بين التابعين وان كان اكثر من الاول وربما نقل عنهم
عبارات مختلفة الالفاظ فيحكيها من لافهم عنده اقوالا وليس كذلك
لان غالب الخلاف المنقول عنهم يرجع الى اختلاف عبارة او تنوع
لااختلاف تضاد وذلك كتفسير الصراط المستقيم بالقرآن او الاسلام
او طاعة الله ورسوله فهي عبارات مختلفة على شئ واحد لان كلا من
الطاعة والاسلام هو اتباع القرآن لكن ذكر كل منهم صفة من صفاته
وكآية (فمنهم ظالم لنفسه) فسر بعضهم السابق بمن يصلي اول الوقت والمقتصد
في اثنائه والظالم بعد فواته وبعضهم بمؤدي الزكاة المفروضة مع الصدقة
وبمؤديها وحدها وبمانعها فذكر كل فردا من افراد العام على سبيل التمثيل
لا الحصر فهذا وامثاله ليس خلافا وقد يرد عنهم تفسيران متضادان
لكن القرآتين مختلفتين فيظن التعارض كما رواه ابن جرير عن ابن
عباس وغيره من طرق فى (انما سكرت ابصارنا) اي سدت ومن طرق
بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتاده من شدد سكرت اراد سدت ومن
خففها اراد سحرت وهذا الجمع من قتاده نفيس بديع وكذا سرابيلهم
من قطران اخرج ابن جرير من طريق انه الذى يدهن به الابل
ومن طريق آخر انه النحاس المذاب وليسا بقولين بل الثاني تفسير

قراءة قطر بالتنوين وهو النحاس وآن بالمد شديد الحراره ويجب التحرز عما نقل من ذلك ضعيفاً او مرفوعاً فانه كثير، وقد تكفل علماء الحديث ببيانه ولذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال محققوا اصحابه يعني انها في الغالب ليس لها اسانيد صحيحه متصلة والا فقد صح منها كثير فأن لم يجده في أقوال الصحابة والتابعين رجع الى لغة العرب لان القرآن عربي وقد قال مالك لااوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا فافاد الجواز للعالم باللغة واما ما نقل عن احمد من كراهة التفسير بمقتضى اللغة وعن بعضهم من منع الاستشهاد عليه بالشعر فمحمول على اخراج الآية عن ظاهرها الى معان بعيدة لا توجد غالباً الا في الشعر او نادراً من الكلام ويكون المتبادر خلافها والتفسير بمقتضى اللغة يتوقف على أمور لا بد منها كمتن اللغة المبين مدلولات الالفاظ والنحو لتفسير المعني بتفسير الاعراب والصرف لمعرف ابنية الكلم وصيغها قال الزمخشري من بدع التفسير من قال في قوله تعالى (يوم يدعو كل أناس بامامهم) ان الناس في الآخرة يدعون بأمهاتهم لا بآبائهم مراعاة لعيسى واظهارا لفضل الحسن والحسين وسترا على أولاد الزنا وهذا غلط فاحش أوجبه الجهل بالتصريف لان الام لاتجمع على امام وانما الامام هنا بمعنى من يؤتم به من نبي أو مقدم في الدنيا فيقال ياأتباع فلان وقيل بكتب أعمالهم فيقال يا هل كتب الخير أو الشر. وقرأ الحسن بكتابهم ومنها علم القرآت ببيان كيفية النطق بوجوه القرآن وبها يرجح بعض المعاني المحتملة على بعض وعلوم

البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع وهي أعظم اركان التفسير لان اعجازه انما يعرف بها ومنها علم أسباب النزول والقصص ليعلم معنى الآية بحسب ما نزلت به وعلم الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره وحكم أصول الدين المبين للواجب والجائز والمستحيل ليؤول الآيات الموهمة ما لا يجوز. وأصل الفقه ليبان كيفية الاستدلال واستنباط الاحكام و به يعرف الظاهر والمجمل العام وغيرها ومما يحتاج اليه المفسر علم الموهبة الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وليس لك ان تقول هذا العلم ليس في قدرة الانسان تحصيله لان طريقه التزام حدود الشرع في العلم والعمل كما يشهد به حديث (من عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم) قال الزركشي في البرهان اعلم انه لا يفهم معاني القرآن ولا تظهر أسراره لمن في قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو الاصرار على ذنب أو نحو ذلك فهذه كلها حجب وموانع قال تعالى (ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) قال ابن عيينة معناه انزع عنهم فهم القرآن فهذه مآخذ التفسير وأصوله. وليس لاحد ان يقدم عليه بمجرد الرأي والاجتهاد بلا أصل يعتمد عليه قال تعالى (ولا تقف ماليس لك به علم) وقال صلى الله عليه وسلم (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) وروى أبو داود وغيره من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أي اذا كان رأيا بلا دليل يعتمد عليه فتكون اصابته اتفاقية لاعبرة بها كالصلاة مع جهل كيفيتها باطلة وان صادفت الصحة . أما الرأي المسند

الى دليل فجائز بلا نكير فنع بعض المتورعين من التفسير بالاجتهاد ولو مع البرهان عدول عما تقيدنا به من النظر في القرآن والاستنباط منه وقد قال تعالى (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) قاله الماوردي والحاصل ان علوم القرآن ثلاثة أقسام قسم استأثر الله به من معرفة كنه ذاته وحقائق اسمائه وعلوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو فلا يجوز لاحد الخوض فيه بوجه من الوجوه اجماعاً ٠ الثاني ما اطلع عليه نبيه من اسرار كتابه واختصه به فلا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له ٠ قيل واوائل السور من هذا القسم وقيل من الاول ٠ الثالث ما علمه الله لنبيه من معاني كتابه الجلية والخفية وامره بتعليمها فمنه مالا يجوز الكلام فيه الا بالسمع كاسباب النزول والنسخ والفاظ القرآآت والقصص واخبار الحوادث الكائنة وامور الحشر والمعاد ومن ادعى ذلك بغير تلق من السمع فهو كذاب آثم ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستنباط من فحوى الكلام أو لمن له أهلية ذلك باتفاق كالاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية وفنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم و باختلاف وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات ٠ قال الزركشي وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل تمييز بين المنقول والمستنبط لتعول على اعتماد السمع في المنقول وعلى النظر في المستنبط وأما ما يذكره بعض الصوفية في القرآن من معاني بعيدة كقول بعضهم (من ذا الذي يشفع عنده) من ذل من الذل ذي أي النفس تشف من الشفاء ع من الوعي وقول آخر ان الله مع المحسنين مع

فسل ماض بمعني أضاء وأمثال ذلك فالحاد كما أفتى به البلقيني وقد قال تعـالى (ان الذين يلحـدون في آياتنا لايخفون علينا) قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه وقال النسفي في عقائده العدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها أهل الباطن الحاد . قال السعد سموا باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظـواهرها بان لها معاني باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية وأما ابقاء النصوص على ظواهرها مما دلت عليه بعرف اللسان ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تكشف عنـد الآية أو الحديث لمن فتح الله قلبه فهو كمال الايمـان ومحض العرفان قال ابن عطاء في لطائف المنن وليس في ذلك احالة للنصوص لانهم لم يحصروا معناها في ذلك بل يقرؤنها على ظاهرهـا مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما أمرهم . وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر و بطن قال ابن النقيب ظاهرها ما ظهر منها لاهل العلم بالنظر و باطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع عليها أهل العرفان وقيل ظاهرها التلاوة و باطنها الفهم وهو بمعنى قول آخر من ظاهـرها لفظها و باطنها تأويلها وقيـل ظاهرها ماحكي عن الاولين من أهـلاكهم وعقابهـم و باطنها تحذير الآخرين من فعلهم لئلا يحل بهم مثلهم اه قال ابن مسعود في القرآن علم الاولين والآخرين قال بعض العلماء لكل آية سبعون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم هـذا القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغاً لكن لابد من حفظ التفسير الظاهر أولا ليتقي به مواضع الغلط ولا

يطمع في الوصول الى الباطن قبله ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم
أحكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل
مجاوزة الباب وأما واضع التفسير فهو الصحابة والتابعون • وممن اشتهر
بالتفسير من الصحابة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي
ابن كعب وزيد ابن ثابت وغيرهم والمروى عن على أكثر من باقي
الخلفاء وعن ابن مسعود أكثر من عليّ وأما ابن عباس فسماه النبي
ترجمان القرآن ودعا له النبي بعلم التأويل كما وفي رواية اللهم علمه الحكمة
وروي أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انه كائن حبر هذه الامة
فاستوص به خيرا وكان عمر يقدمه ويدخله مع أشياخ بدر فوجد
عليه بعضهم فقال لهم عمر يوماً ما تقولون في (اذا جاء نصر الله والفتح) فسكت
بعضهم وقال بعضهم أمرنا بالحمد والاستغفار اذا نصرنا فقال اكذلك تقول
يا ابن عباس فقال لا بل هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به فقال عمر
لا اعلم منها الا ما تقول وعنه روايات وطرق مختلفة في التفسير من اجلها طريق
على ابن ابي طلحه الهاشمي و نسبتها كانت بمصر عند ابي صالح كاتب الليث
وكان البخاري يعتمدها فيما يعلقه عن ابن عباس واما ابي ابن كعب
فعنده نسخة كبيرة اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وكذا
الحاكم في المستدرك واحمد في تفسيره وقد ورد عن جماعة من الصحابة
غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر
وابي موسى الاشعري وغيرهم واما التابعون فمن اجلهم مجاهد قال النووي
اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك وكان يعتمده الشافعي والبخاري

وغيرهما ومنهم سعيد ابن جبير . قال سفيان الثوري خذ التفسير عن اربعة .
مجاهد . وسعيد ابن جبير . والضحاك ابن مزاحم . وعكرمه وهو مولى
ابن عباس وكان يضع في رجله الحبل و يعلمه القرآن والسنن ومنهم
الحسن البصري وعطاء ابن ابي رباح ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهم
فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد
هذه الطائفة الفت تفاسير جمع فيها اقوال الصحابة والتابعين كتفسير
سفيان ابن عيينه ووكيع ابن الجراح وعبد الرزاق واسحاق ابن راهويه
وغيرهم و بعدهم ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم
وابن المنذر وآخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه تعرض لتوجيه الاقوال وترجيح
بعضها والاستنباط فهو يفوقها بذلك ومن ثم قيل ان كتابه اجل التفاسير
واعظمها واجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله وكذا
قال النووي في تهذيبه . ثم الف في التفسير خلائق اختصروا الاسانيد
ونقلوا الأقوال مبتورة فدخل فيه الدخيل . والتبس الصحيح
بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده
فيحكيه من بعدهم اقوالا ظانا ان لها اصلا حتى حكي في تفسير (غير
المغضوب عليهم ولا الضالين) نحو عشرة اقوال مع ان الوارد عن النبي
وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم تفسيرهم باليهود والنصارى حتى قال
ابن ابي حاتم لا اعرف في ذلك خلافا ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في
علوم فكل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي برع فيه فالنحوي

لاهم له الا نقل قواعد النحو وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدي وابي حيان في النهر والاخباري لاشغل له الا القصص واخبار من سلف صحيحة او باطلة كالثعالبي والفقيه يسرد الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد ويذكر ادلة الفروع الفقهية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية كالامام الرازي قد ملأ تفسيره باقوال الفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء فيقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية حتى قال بعض العلماء في كتابه كل شيء الا التفسير والمبتدع يحرف الآيات على مذهبه الفاسد ويدس فيها الدسائس الخفية لترويج مذهبه كقول الزمخشري فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز . واي فوز اعظم من دخول الجنة يشير بذلك الى نفي الرؤية والمبتدع لا نسال عن كفره والحاده وفقنا الله الى مايرضيه منه بمنه وكرمه

﴿ فصل ﴾

في كيفية انزال القرآن وفيه ثلاث مسائل الاولى في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ الذي هو الذكر وأم الكتاب ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها أنه نزل في ليلة القدر في شهر رمضان جملة واحدة من اللوح الى سماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم منجما بحسب الوقائع والاحوال وجواب الاسئلة والامثال في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين على الخلاف في مدة اقامته بمكة بعد البعثة هل هو عشر سنين أو ثلاثة عشر سنة أو خمس عشر وأما اقامته بالمدينة فعشر سنين اتفاقاً • القول الثاني انه نزل الى

سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين فنزل في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في تلك السنة ثم ينزل به جبريل مفرقاً في جميع السنة ذكره الفخر احتمالا ونقله القرطبي عن مقاتل وقال به الحليمي والماوردي . القول الثالث انه ابتدأ نزوله ليلة القدر من اللوح المحفوظ ثم نجم بعد ذلك في جميع المدة السابقة . قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصحيح المعتمد بل حكي بعضهم الاجماع عليه فان قلت قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر ان لم يكن مما نزل جملة واحدة فلم ينزل القرآن جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة . أجيب بان المعنى حكمنا بانزاله وقدرناه في الازل أو ان الماضي بمعنى المستقبل والحكمة في انزاله جملة واحدة الى سماء الدنيا تفخيم أمره وأمر من نزل عليه باعلام سكان السموات السبع بان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم ففيه تكريم بني آدم واظهار شأنهم عند الملائكة ولهذا المعني أمر سبعون الف ملك بتشييع سورة الانعام فقد سوى بينه و بين الانبياء بانزال كتابه جملة مثل كتبهم وزاده تفضيلا بتفريقه عليه ليثبت به فؤاده كما أجاب الله تعالى قول الكفار لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة أي كما أنزلت الكتب السابقة فقد قال تعالى (كذلك لنثبت به فؤادك) الآية قيل معناه تحفظه لانه كان أميا ففرق عليه ليثبت عنده حفظه وغيره من الانبياء كان كاتبا قارئا وقيل معناه لنقوي به قلبك لان تجدد الوحي في كل حادثة أقوى للقلب وأشد عناية فيحدث له من السرور

بلقاء الملك الوارد له من ذلك الجناب ماتقصر عنه العباره ولذلك كان
أجود مايكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وايضاً في انزاله
مفرقاً رفق بالامة لانه ادعى لقبوله ولو نزل جملة لنفروا منه لكثرة
مافيه من الفرائض والمناهي كما وقع في بنى اسرائيل فان موسى
أعطى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد ومن سدر الجنة طول
كل لوح اثنا عشر ذراعاً فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما رأى بني
اسرائيل عكوفا على العجل رمي بها من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة
أسباع و بقي سبع فلما سكت عنه الغضب أخذها فأمرهم بما فيها من
الوظائف فثقلت عليهم وأبوا ان يقروا بها فنتق الجبل عليهم حتى صار
فوقهم كالظلة وظنوا انه واقع بهم فأخذوه عند ذلك ولذا قالت عائشة
كان أول ما نزل من سور المفصل فيه ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب
الناس الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أولا لاتشربوا الخمر
لاتزنوا لقالوا لاندع الخمر ولا نزنى أبداً • المسئلة الثانية في كيفية الانزال
و بيان ما نزل على الرسول قال الاصبهانى اتفق أهل السنة على ان
كلام الله تعالى منزل ثم اختلفوا في معنى الانزال اذ حقيقته تحريك
من علو الى سفل وذلك لا يتحقق في الكلام لانه معنى من المعاني
فمنهم من قال انزاله اظهار قراءته ومنهم من قال نزله بنزل
حامله وهو جبريل فكان يتلقفه من الله تلقفاً روحانياً و يحفظه من
اللوح ثم ينزل به من السماء الى الارض قال البيهقى معنى انزلناه في
ليلة القدر اسمعنا الملك وافهمناه اياه ثم انزلناه بما سمع قال ابو شامة

هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة للقرآن يحتاجه أهل السنة المعتقدون انه صفة ذاتية قديمة وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة يأتي بمعنى الايواء فمن قال القرآن معني قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات الدالة عليه ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح ويأتي بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل فالمراد بانزاله اثباته فى السماء الدنيا بعد اثباته في اللوح المحفوظ واما انزاله على الرسول فكما مر والحاصل أن الذي دل عليه اكثر الاحاديث ان القرآن نزل جملة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان بعد نبوته صلى الله عليه وسلم بأن حفظه جبريل من اللوح أو بالتلقف الروحاني كما مر ووضعه في بيت يقال له بيت العزة في سماء الدنيا بأن املاه على السفرة أي الملائكة الكتبه وهو معنى قوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة ثم نزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم منجما بحسب الحاجة كما مر واما المنزل عليه صلى الله عليه وسلم ففيه ثلاثة اقوال الصحيح منها انه اللفظ والمعنى معاً وان جبريل حفظ القرآن من اللوح منزل به قيل احرف القرآن في اللوح كل حرف منها قدر جبل قاف تحت كل حرف معان لايحيط بها الا الله تعالى والثاني انه منزل بالمعنى خصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عبر عنه بهذه الالفاظ والثالث مثله الا ان جبريل ينزل بها بعد ذلك وحاصل . المعتمد ان القرآن ينزل لفظه ومعناه من عند الله تعالى واما السنة فنزل معناها فقط وعبر عنه الرسول من عنده ولذا جاز

روايتها بالمعنى وامتنعت القراءة بالمعنى لان القصد التعبد بالفاظه والاعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وتحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تعالى فلا يقدر احد أن يأتي بدله بما اشتمل عليه (فائدة) اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم عنه كل نبي لقومه (المسئلة الثالثة) في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن قد ورد الحديث بذلك عن نحو عشرين صحابياً ونص ابو عبيدة على تواتره وفي مسند أبي يعلي ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا اشهد معهم وقد اختلف في معنى ذلك على نحو اربعين قولا . منها انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف لغة يصدق على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة ولا معنى لشيء من ذلك . ومنها ان المراد من السبعة الكثرة في الآحاد كما يراد من السبعين في العشرات والسبعمائة في المئات لا العدد المعين واليه جنح عياض ويرده حديث الصحيحين عن ابن عباس اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف . وقيل المراد سبع قراآت ورد بأنه جهل قبيح اذ لا يوجد من الكلمات ما فيه سبعة اوجه الا القليل وفيه ماقرئ على اكثر فلا وجه لتخصيص هذا العدد . واحسن الاقوال في ذلك قولان . احدهما ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير في الفاظ القرآن وعليه ابن قتيبة . واختلف في تعيينها على اقوال

قيل هي اختلاف الاسماء بالافراد والتذكير وضدهما واختلاف الافعال بالماضي وغيره والاختلاف بالاعـراب و بالنقص والزيادة وبالتقديم والتأخيروبالابدال وبالفتح والامالة ونحوها كالادغاموالتفخيم واحسنها قول ابن الجزري تتبعت صحيح القرا آت وضعيفها ومنكرها فاذا هي لايخرج اختلافها عن سبعة أوجه لانه اما بتغيير الشكل فقط كالبخل بأربعة أوجه و يحسب بوجهين أو مع المعنى نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات) بالرفع والنصب واما في الحـروف فقط كالصراط والسراط أو مع المعنى نحو تبلو وتتلو أو بتغيير كلمة أخرى نحو فامضوا فاسعوا أو بالتقديم والتأخـير نحو فيقتلون ويقتلون أوبالزيادة والنقص كأوصى ووصى قال وأما الاختلاف بالادغام والاظهار والروم والاشمام ونحو ذلك فـلا بتنوع به اللفظ لان هـذه صفات في أدائه لاتخرجه عن ان يكون لفظا واحداً (الثاني) ان المراد سبع لغات من لغات العرب هي أفصحها واليه ذهب أبو عبيدة وثعلب والازهرى واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وفي تعيينها اقوال ٠ منها قول ابي حاتم لغـة قريش وهـذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد ابن بكر ٠ قال ابو عبيدة وليس المراد ان في كل كلمة سبع لغات بل هي مفرقة فيـه فبعضه بلغة قريش و بعضه بلغة هذيل وهكذا لكن بعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً وقيل لغات سبع بطون من قريش لانه نزل بلغتهم وامالحديث الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود مرفوعا كان لكتب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحدوأنزل القران من

سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فقال البيهقي المراد بالسبعة فيه الانواع التي نزل عليها القرآن والمراد بها في غيره اللغات التي يقروء بها القرآن فقوله في الحديث زاجر وأمر استئناف كلام أي بعضه زاجر الخ لا بيان للاحرف السبعة فيه وانما توهم ذلك من اتفاق العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجراً وامرا بالنصب اي نزل على هـذه الصفة . وقال أبو شامة هي تفسير للابواب لا للاحرف اي من أبواب الكلام واقسامه لان اكثر الاحاديث يدل على جواز القـراءة بكل واحـد من الحروف السبعة وجواز ابدال حرف بآخر توسعة على الناس وقد أجمع المسلمون على ان التوسعة لم تقع في تحليل حرام ولا تحريم حلال ولا يجوز ابدال آية أمثال بآية أحكام مثلا (تنبيه) قال جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين هذه الاحرف السبعة ههنا مجموعة في المصاحف العثمانيـة فلا يجوز اهمال نقل شيء منها . وقال جمهور السلف والخلف والائمة لم تشتمل الا على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة لا على جميعها وهي جامعه للعرضـة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جـبريل لم تترك منها حرف لان القراءة على جميع الاحرف لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا فيه وكان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل سنة مرة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين . قال البغوي يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضه الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما

بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه ولذا اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف (واعلم) ان القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم كان مكتوباً في مصاحف متفرقة على حسب ما يحفظه كل من الصحابة ولم يجمع في شئ واحد لما كان يترقب من وجود نسخ أو زيادة فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه وفاء بوعده الصادق بانه يضمن حفظه للامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر. قال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن زيد بن ثابت كنا نؤلف القرآن من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفرقة وجمعها في سورة واحدة باشارته صلى الله عليه وسلم. الثانية في عهد أبي بكر بمشورة عمر لما وقع القتل في القراء في غزوة اليمامة فقال له عمر أخشى أن يستحر القتل في القراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن فأمر بجمعه فقال كيف نفعل شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا خير فلم يزل يراجعه حتى رأى مثل ما رأيته فأرسل الى زيد بن ثابت وقال له انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي فتتبع القرآن واجمعه قال فتتبعت القرآن من العسب واللخاف وصدور الرجال والاكتاف والاقتاب حتي جمعته في صحف فكانت الصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر ولما جمعوه وكتبوه في الورق

قال أبو بكر التمسواله اسما فقال بعضهم سموه انجيلا وقال آخرون سفرا فكرهوهما لاجل النصارى واليهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسموه به والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل المنزوع خوصه واللخاف بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة آخره فاء جمع لخفه بالفتح هي الحجارة الرقاق والاكتاف جمع كتف وهو العظم العريض الذي للبعير أو الشاة كانوا يكتبون عليه اذا جف والاقتاب جمع قتب وهو خشب الرحل الذي يركب عليه • وروى عن الليث بن سعد ان زيداً كان لا يأخذ شيئاً من أحد حتى يأتيه بشاهدي عدل على انه من الوجوه التى نزل بها القرآن أو على انه من العرضة الاخيرة وان آخر سورة التوبة لقد جاءكم لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادتين • الثالثة في عهد عثمان لما بلغه اختلاف الناس فيه حتى كان يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك وحتى اقتتل الغلمان والمعلمون فأمر عثمان زيد بن ثابت مع آخرين فأخذوا الصحف من عند حفصة ونسخوا المصاحف منها وردوها اليها وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وحرق ماسوى ذلك • والمشهور أنها خمسة مصاحف وقيل سبعة فأرسل الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدنية واحداً • قال ابن التين والفرق بين هذا الجمع وجمع الصديق انه جمع لخشية ذهاب بعض القرآن بموت حملته لانه لم يكن مجموعاً في موضع

واحد فجمعه في صحائف مرتبا الآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لكثرة الاختلاف في وجوه القرآن فادى الى تخطئة بعضهم بعضاً فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش لانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم في ابتداء الامر دفعا للمشقة فرأى أن الحاجة قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة . وقال القاضي الباقلاني لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القراءة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءة الثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء غيرها خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده . وقد قام الاجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات في سورها على ما هي الآن عليه توقيفي لا شبهة في ذلك وأما ترتيب السور فجمهور العلماء على انه باجتهاد من الصحابة حين جمعه عثمان واليه ذهب مالك والقاضي ابو بكر في آخر قوليه وقال قوم توقيفي وان القرآن هكذا في اللوح المحفوظ بترتيب سوره وآياته ووقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم . قال الزركشي في البرهان فالخلاف لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب النزول ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انهم ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون منه صلى الله عليه وسلم مع قوله بالاول ولا يخفى ان هذا الترتيب غير ترتيب النزول لانه كان ينزل بحسب الوقائع والاسئلة الآية الواحدة والاكثر ويخبره جبريل بموضعها من سورتها والله اعلم

(خاتمة) في معرفة اعجاز القرآن قد افرده بالتصنيف خلائق . قال ابن

العربي ولم يصنف فيه مثل كتاب القاضي الباقلاني أبي بكر (واعلم) أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقليــة واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذهنهم وكال افهامهم ولا خـــلاف بين العقــلاء في ان كتاب الله معجز لا يقدر أحد علي معارضته وهو اعظم معجزاته صلى الله عليه وســلم قال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم فاخبر أنه آية قائمة مقام آيات غيره من الانبياء وروي البخاري ما من نبي من الانبياء الا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الي فارجو أن اكون اكثرهم تابعاً قيل معناه أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة صالح فانقرضت بانقراض عصرهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة لكل من جاء بعــد الاول مستمرة الى يوم القيمة فلا يمر عصر الا ويشاهد ذوو البصائر معجزه الدال على صدقه صلي الله عليه وسلم فيكثر تابعوه ولما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم اليهم وأنفوا قبوله تحداهم به وطلب منهم معارضته وأمهلهم طول السنين فطلب منهم عشر سور بقوله أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فلما عجزوا تحداهم بسورة واحدة ثم تحداهم بأقل منها فقال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فلما عجزوا نادى عليهم

باظهار عجزهم بقوله (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) هذا وهم أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة والاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور وقد كانوا أحرص شيئ علي اطفاء نوره واخفاء أمره فما رام ذلك خطيب منهم ولا طمع فيه شاعر ولو تكلفه احد لوجد من يستجيده ويحامي عنه ويزعم أنه قد عارض وناقض بل عدلوا الى العناد والاستهزاء فقالوا سحر . شعر . أساطير الاولين . ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم واستباحة أموالهم وحرمهم وهم أشد الخلق انفة وحمية وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة فلو قدروا على معارضته لبادروا اليها قطعاً للحجة لانها تكون أهون عليهم من ذلك (أخرج) الحاكم عن ابن عباس جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال ياعم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا يعطونك لانك أتيت محمداً تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني اكثرهم مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له قال وما ذا أقول فوالله مافيكم أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وانه ليعلو ولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك

حتى تقول فيه قال فدعني حتي افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر أي يأثره عن غيره فنزلت الآية (انه فكر وقــدر) الخ واذ اعلمت على الجملة أن القرآن معجز فلا بد من بيان اعجازه وقد خاض فيه كثير من الناس فمن محسن ومسيء فزعم قوم أن التحدي وقع بالكلام القديم وهي الصفة الذاتية وان العرب كلفت ما لا يطاق وبه وقع عجزهم وهذا مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يمكن التحدي به والصواب ما اتفق عليه الجمهور انه بالكلام اللفظى الدال على معاني القديم ثم اختلفوا فقال النظام من المعتزلة اعجازه بصرف الله العرب عن معارضته وسلبهم قدرتهم عليه ولولا ذلك لعــارضوه فصار معجزة بالصرف ورد بأن آية (قل لئن اجتمعت) تدل على بقاء قدرهم اذ لوسلبوها لكانوا كالمـوتى لا فائدة باجتماعهـم ولا يحتفـل به وبأنه يكون ليس معجزاً في ذاته فلا يكون وصف الاعجاز قائماً به ويلزم زواله عنه بزوال زمن التحدي وانعقاد الاجماع على اضافة الاعجاز اليه وعلى بقاء معجزة الرسول العظمى الى لا بد يكذبه ٠ قال القاضي الباقلاني وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان العرب قادرون على مثله وانما منعهم عدم العلم بوجه ترتيبه ولا من قول آخرين ان العجز وقع منهم وأما من بعدهم فيقدر عليه وكل هذا باطل لا يعتد به (واعلم) ان جهة اعجاز القرآن لا تتعلق بمفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة لانها الفاظهم ولا بمجرد تأليفها واعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا بمعانيه فان كثيرا منها في الكتب المتقدمة وما هو فيه من

المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والاخبار بالغيب وان كان معجزاً لكن لا من حيث كونه قرآنا بل من حيث حصولها بلا سبق تعلم لان الاخبار بالغيب مثلا لايخرج عن كونه اخبارا بالغيب سواء بهذه الألفاظ أو بغيرها ولو بغير العربية او بالاشارة وانما تتعلق بنظمه المخصوص أو بفصاحة الفاظه . أما بيان كون النظم معجزا فاعلم أولا ان لكل شيء عنصرا وصورة فعنصره مادته التي يتركب منها وصورته هي هيئة تركيبه والشيء يختلف اسمه باختلاف صورته لاعنصره كالخاتم والقرط والسوار من الذهب اختلفت اسماؤها لاختلاف صورتها مع اتحاد عنصرها واذا اتخذ خاتم من فضة وآخر من ذهب وآخر من حديد فاسمه خاتم لايختلف مع اختلاف عنصره . اذا علمت ذلك فعنصر القرآن لفظه ومعناه وصورته نظمه وأسلوبه المخصوص والاعجاز انما حصل بالثاني لا بالاول لانه موجود في غيره كما علمت وبيان ذلك ان اول مراتب تأليف الكلام بضم الحروف المبسوطة الى بعضها لتحصل الكلمات المفردة ثم بضم هذه الكلمات الى بعضها لتحصل الجمل المفيدة المتداولة بين الناس في مخاطباتهم ثم بضم هذه الجمل الى بعضها على وجه مخصوص فاما موزون وهو الشعر او مسجع وهو السجع أولا ولا كالرسائل فانواع كلام العرب لاتخرج عن هذه الاقسام ولكل منها نظم وأسلوب يخصه وأسلوب القرآن مخالف لجميعها بما جاءت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته فلا يقال له شعر ولا سجع ولا رسالة مع جمعه محاسن الجميع ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له هذا ملخص

ما قاله الاصبهاني في تفسيره والقاضي عياض في الشفاء في بيان هذا الوجه. واعترض بانه لو كان الاعجاز بمجرد الاسلوب لكان الابتداء باسلوب الشعر مثلا معجزا ولكان هذيان مسيلمة معجزا لانه قلد القرآن في فواصله وكذلك المعري وابن المقفع فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع وبان الاعجاز يوجد بدون هذا الاسلوب من المقاطع والفواصل نحو فاصدع بما تؤمر. فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. فاتجه ان الاعجاز انما هو ببلاغته وفصاحة الفاظه وهو الذي عليه عامة العلماء والحذاق لان تعجب العرب انما كان من فصاحته وانسجامه لما فيه من حسن التأليف والتئام الكلمات وفصاحتها ووجوه البلاغة الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن وبها اعجز البلغاء وأخرس الفصحاء. وذلك ان الله تعالى أحاط بكل شيء علما فيعلم أي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى هكذا من أول القرآن الخ فقد جاء في الغاية القصوى من الفصاحة والبلاغة ومعلوم ان أحدا من البشر لايحيط بذلك بل يعمهم الحيار والنسيان ولهذا تري البليغ ينسج القصيدة حولا ثم ينظر فيها فيغير منها وكتاب الله او نزعت منه لفظة و دير لسان العرب علي مايقوم مقامها لم يوجد ونحن تتبين لنا البراعة في كثره وتخفى علينا في مواضع يقصوننا عن العرب في سلامة الذوق وجودة القريحة ولما عجزت العرب وهم أرباب الفصاحة ومظنة المعرضة قامت بهم الحجة على بقية العالم كما قامت الحجة من معجزة موسى بالسحرة ومعجزة عيسى بالاطباء لان عادة الله ان يجعل معجزات الانبياء من

لوجه الشهير بانه أبدع ما يكون في زمنهم فلما انتهي السحر في زمن موسى أتاهم بنظيره من العصا وفلق البحر وكذلك الاطباء في زمن عيسي فأبرأ الاكمه والابرص وأحيا الموتي وكذلك الفصاحة فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فأتاهم بالقرآن وانما يدرك الاعجاز بهذا الوجه لغير ذوي الفطن السليمة وهم العرب العربا بالتفكر في علوم البلاغة لان معرفة الفصيح والافصح والبليغ والابلغ انما تدرك بالذوق ولا يمكن وصفه ولا تعليله كالملاحة وطيب النغمة العارض للصوت كما قاله السكاكي في المفتاح وذلك كجاريتين احداهما بيضاء مشربه بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العينين أسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات لكنها أحلى في العيون وأخف على القلوب ولا يدرى ماسبب ذلك ولا يمكن تعليله وانما يدرك بالذوق وهكذا الكلام وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة يكون من أهل الذوق المنتقدين للكلام وانما هو من اشتغل بعلم البلاغة وراض نفسه بالرسائل والخطب والشعر حتى صارت له ملكة ودربة تامة فاليه يرجع في تفضيل الكلام وتمييز غثه من ثمينه . وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها ورجعوا فيها الى حكم الذوق والتحقيق في بيانه ان أجناس الكلام ومراتبه متفاوتة فأعلاها البليغ الجزيل وأوسطها الفصيح القريب وأدناها الجائز المطلق فحازت بلاغات القرآن من كل قسم حصة فانتظم له منها نمط من الكلام يجمع بين صفتين الفخامة والعذوبة وهما كالمتضادين لان

العذوبه نتاج السهولة والجزالة فيها نوع من الخشونة فكان اجتماع الامرين مع تضادهما فضيلة خص بها القرآن . ومن وجوه الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بما لم يكن من المغيبات فوجد كما أخبر كآية فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا فما تمناه منهم أحد . ومنها أخبار القرون السابقة والامم الماضية ممن كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب . ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات كما وقع لجبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ أم خلقوا من غير شئ الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير وذلك أول ما وقر الاسلام فى قلبه وقد مات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف . فخرج من هذا أن القرآن انما صار معجزا لانه جاء بأفصح الالفاظ في أحسن وجوه التأليف متضمنا أصح المعاني من توحيد الله وتنزيه صفاته ودعائه الى طاعته وارشاده الى محاسن الاخلاق وزجره عن مساويها واضعا كل شئ في موضعه الذي لا يري شئ أولى به منه مودعا أخبار القرون الماضية منبها على الكوائن المستقبلة ومعلوم ان الاتيان بهذه الامور والجمع بين شتاتها أمر تعجز عنه قوي البشر فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته ثم صار المعاندون يقولون شعرا لما رأوه منظوما وسحرا لما رأوه معجوزا

عنه ومرة (أساطير الاولين) لما رأوه مخبرا عنها مع علمهم انه أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس عنده من يملي عليه ولا يكتب له ونحو ذلك من الامور التي أوجبها العناد والعجز وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوع اعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة

(تنبيهات) الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميعه والآيات السابقة في التحدي بعشر سور. وسورة .. وحديث. تكذبه. وقال قوم يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله . قال القاضي ولا دلالة فيه لان الحديث التام لا تحصل حكايته في أقل كلمات سورة فالتحقيق ان الاعجاز انما يتعلق بسورة تامة ولو قصيرة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوة البلاغة وضعفها فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قيل بل يشترط تعدد الآيات. الثاني قيل التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان وانما ذكروا فى آية قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه فاذا فرض معاونة الثقلين لبعضهم وعجزوا فالفريق الواحد أعجز. وقيل وقع للجن أيضاً والملائكة منويون في الآية لانهم عاجزون أيضاً. قال الكرماني وانما لم يذكروا في الآية لانه صلى الله عليه وسلم غير مبعوث اليهم . الثالث سئل الغزالي عن قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلافا كثيراً فأجاب بانه ليس المراد نفى اختلاف الناس فيه بل نفى مطلق الاختلاف عن ذاته كالاختلاف بالفصاحة وعدمها بالدعوى الى الدين تارة والدنيا أخري واختلاف الاسلوب والنظم بأن يكون بعضه على أسلوب خاص و بعضه يخالفه بل على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره في الفصاحة مسوق لغرض واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تطرق اليه هذه الاختلافات فيشتمل على الغث والثمين ولا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميعه بل في تفاريق وأجزاء منه يسيرة ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه وكذا يشتمل على أغراض مختلفة فيمدحون الدنيا تارة ويذمونها أخرى ويمدحون الجبن تارة ويسمونه حزماً ويذمونه أخرى ويسمونه ضعفا الى غير ذلك • وقال أبو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه المسئلة فيها حيف على المفتى وذلك لأنه شبيه بقولك • ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى أشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته وكذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا كان آية في نفسه معجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه فلذلك حارت العقول فيه وتاهت البصائر عنده

وكان الفراغ من جمع هذه الكلمات سنة ١٢٧٤ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وكتبه محمد النجدي

تم بحمد الله تعـالى طبع هذه الرسالة الجليلة ذات القدر

الخطير الموضوعة في مبادئ التفسير . لخاتمة المحققين

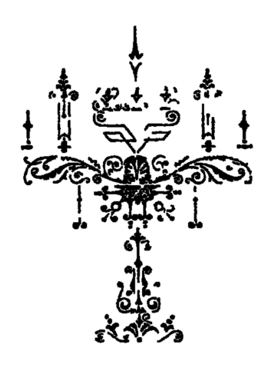
شيخ الاسـلام الشيخ محمد الخضري

الدمياطي و يليها منظومة له أيضاً

في متشابهات القرآن

أولهـا

الهي لك الحمد الذي أنت أهله وأوفي صلاة للذي جاء بالهدى



بسم الله الرحمن الرحيم

آلهي لك الحمد الذي أنت اهله وأوفي صلاة للذي جاء بالهدى
و بعد فـذا اجمع ابعض مشابه من الفاظ قرآن على قارئ جلا
نحوت به نحو السخاوي وغالبا زيد زيادات يدين لها الحجا
فتذكر احدي اللفظتين ببابها مرتب مبداها على أحرف الهجا
ويذكر معها فيه متشبه بها وفي الغالب اذ اذكر احداهما كفى
بحصر مكان يحوها فيكون ما يشابهها في غير ذلك قد جري
وقد يأت في حرف التشابه بابها وان لم يكن في بدئها يا أخا العلا
وقد تذكر الالفاظ في غير بابها لصحبتها ذا الباب في آية ولا
وبالله حولي واعتصامي وقوتي فاسأله التوفيق بدء ومنتهى

(حرف الهمزة)

ولفظ أبي واستكبر اعلم ببقرة وحجر وصه فيهما فردت أبي
وصاد بها استكبر والاسر وكهفهم والاعراف كل قد تجرد لا ولا
ولفظ فأنزلنا على اتل ببقرة ويتلوه فيها يفسقون أخا العلا
وأما فأرسلنا عليهم فقد أتى باعرافهم مع يظلمون له تلا
وهمز وما أنزل الينا ببقرة كذلك وما اوتي النبيون قد جرى
أشد من القتل اقرآن بهلة وفي واذكروا الله اتل اكبر تجتلا
بوالدات اعلم وكل اضعاف مع عقود لكم آياته جاء منتقى
و بعد كما استأذن بنور وغيرها حوي لكم الآيات يا زينة الورى
وفي آل عمران يقولون بعده بأفواههم ومفتح سنة تلا

وقل يقتلون الانبيا جاء متبعا ... بيأسوا سواء والنبيين في سوى
بعمران نحل والنساء وغافر ... أتاك او انثى بعد من ذكر جلا
بيونس مع يعزب وعمران بدئها ... وفي بدء طه الارض قدم على السما
ومن بعد ما نخفي بابراهم كذا ... ومع معجزين العنكبوت له حوى
وفي الارض يأذا جاء في الشورى مفردا ... يلي معجزين اعلم ولم تذكر السما
وتأييد خلد في اعبدوا الله بالنساء ... ولا خير مع أوحينا لاغيرها بها
ومع رضى ايضا في عقود برية ... وقبل وممن حولكم توبة حوى
وفي أجعلتم ثم الاحزاب مثله ... وجن طلاق مع تغابن انجلى
وكرر أطيعوا في التغابن ثم في ... قتال ونور والعقود وفي النسا
والاموال قل تتلوا السبيل بصفهم ... وفي أجعلتم والنسا واعكس السوى
بالانعام والاعراف نمل ألم يروا ... وفي النحل لكن مع الى الطير قد جرى
وياسين فيها مع كم اهلكنا واحد ... وقل أو لم في غير ذلك تجتبي
ولو شاء ما أشركنا قد جاء مفردا ... بالانعام واقرأ ما عبدنا بغيرها
ولفظ فأنجيناه بالهمز خصه ... بالاعراف نمل عنكبوت تر الهدى
كذا الشعرا مع نوح انجاهم اخصصن ... بيونس يأذا واحذف الهمز في سوي
وفاهبط وأنظرني وانك من اتى ... بالاعراف والفا مع الى يوم ماعدا
وفي الحجر صاد قال رب اتل قبله ... وقبل بما أغويت في الحجر لا سوى
بلا الهمز لولا نزل اقرأ بزخرف ... وأنعامهم في يستجيب أخا العلا
كذلك بالفرقان مع جملة وقل ... سوى هذه بالهمز تهدى الى الرضى
ومع ثم تابوا قل بنحل وأصلحوا ... وقد جاء بالاعراف مع آمنوا انجلا
ويرزقكم معه السماء بيونس ... وفاطر نمل والسموات في سبا

ومع ماخلقنا اتل السموات ان يكن بحجر ودخان وفي غير ذا السما
هم الاخسرون اقرأ بهود وعلهم جعلناهم مع الاخسرين بالانبيا
وقل أخذت بالنساء في هود تابعا لمدين واقرأ مع ثمود بغير تا
ويوم أليم مع عذاب بزخرف وفي هودمع نوحاً (١) الى قومه أتى
وما أنزل الله بها من بيوسف ونجم ولا همز بأعرافهم يرى
و بالحج أصحاب الجحيم يلي سعوا ورزق كريم مع نذير مبين جا
و بالشعرا خصص اذن مع وانكم كذلك وابعث بعد أرجئه يافتى
وفي قصص أن أتى أقبل ولاتخف واني أنا واسلك و بالنمل غير ذا
وقد آمنوا بالباطل العنكبوت قد حواه وأفك مفترى قبله في سبا
وافك مبين النور ثم قديم قل بالاحقاف ثانيا وسحر بما عدا
ولم يأت مع يجري الى أجل سوى بلقمان واقرأه بلام بغيرها
و بعد عذاب انا لفظ الذي أتى بسجدة ياذا والمؤنث في سبا
ولفظ التي مع سنة الله خصه بغافر مع فتح وفي غير ذا تنمي
أأنزل عليه الذكر في صاد مفردا وفي اقمر اقرأه أالقي ترتضي

(حرف الباء)

أهل به قدمه ثم نغير قل يبقرة واقرأ في سواها بعكس ذ
و بالله مع باليوم خص بيدئها وقل و بذي القربي تخصص بـ نسا
ومع تطمئن اقرأ قلو بكم به بعمران مع بشرى لكم فيه تجتلا
و بالحق زده مع فقد كذبوا كذا فسوف بـ عم و بالشعرا تنمي
وأعلم بمن ضل أقرانه بغير ما بلانعام من يضل فقل بها

---

(١) أي التي في قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحاً اهـ من هامش الاصل

وفي قصص أعلم بمن جاء قد أتى يلي قال موسى واحذف البا بما تلا
سوى العنكبوت اقرأ به بعد موتها وقل بعد علم شيئاً النحل قد حوى
و بعد الذي جاك بنسخ و بعد ما برعد وقل من بعد غير الذي مضى
وقـل كفروا بالله مع برسوله لدى توبة في لو أرادوا الخروج جا
و بالفا فلا تعجبك يتلوه مع ولا كذا ليعذب في الحيـاة به انجلا
بما كذبوا من قبل قد جاء مع به يونس ياذا لا بالاعراف فادر ذا
علينـا به قل مع تبيعاً وقـل به علينا وكيلا مع نصيرا به خلا
بقد افلح اقرأ كذبوا بلقا وقل بآياتنـا بالروم ثم اعطف اللقـا
وفي العنكبوت اعطف بها ولقائه يلي كفروا واسقطه في زمر علا
وقل رجل ياذا به جنـة تلا لنوح بقد أفلح وما بعـده افترا
و يخرجكم من أرضكم مع بسحره حوى الشعرا فاعلم والاعراف ماحوا
وفي عنكبوت لفظ بيني و بينكم يليه شهيدا وهو بالعكس في سوى
وفي فاطر ياذا و بالزبر اقرأن بيـاء وقل فيما عداها بغير با
ومع فاستعذ لفظ البصير بغافر عليم بالاعراف العليم بمـا عدا

(حرف التاء)

و بعـد لكم آياته قل لعلكم ببقرة ياذا تعقلون له تلا
وذا في عقود جاء بالشكر بعده وفي آل عمران أتاك مع الهدى
وما تنفقوا من شيء اقرأ مخصصا به آل عمران والانفال يافتى
ومن خير يتلوه (١) بليس هداهم وما تفعلوا من خير اقرأ بما عدا
وفي آل عمران أتاك فلا تكن من الممترين اقرأ تكونن في سوى

(١) أي يتلو قوله تعالى وما تنفقوا اهـ من هامش

ولم تلبسون الحق مع تشهدون في   فلما أحس اعلم وقل قبله انتفى
وقل كذبت رسل بتاء سوي الذي   لدى آل عمران وفيها بغير تا
وان تحسنوا مع تتقوا اقرأ مقدماً   كذاك خبيرا معه في سورة النسا
بمائدة مع يونس وتغابن   أتى ان توليتم تولوا بغير ذا
ويعلم ماتبدون في النور بعده   وما تكتمون اعلم ومائدة كذا
ولم يأت حذف النون في تلك غيرما   بلقمان نحل هود غافر والنسا
ونون تكن في ضيق في النحل ثابت   وقوم بها مع تجهلون بها اكتفى
وما تشكرون مع قليل بسجدة   قد افلح ملك ثان الاعراف قد جرى
وأن تتركوا مع أم حسبتم بتوبة   كذاك تضروه بلا نون انجلا
وقل تلك من أنباء في هود ثابت   بقال اركبوا فيها وذلك في سوى
ومع أينما كنتم أتي تعبدون قل   لدى الشعرا تدعون الاعراف قد حوا
وفي غافر قال تشركون أم تروا   بنوح واتمان وفي غير ذا ترى
وكنتم به تستعجلون مخصص   بوالذاريات اعلم وبالطور غير ذ

(حرف الثاء)

وثم ينبئ في مفاتح غيبه   كذا قل تعدوا غير آخره حوي
وفي قد سمع أيضاً لسادسهم يلي   وفي غير هذي قد أتى لمخفه بف
وثم انظروا خصص بالانعام وحدها   وثم مع تصليب لاعرف لاسوى
وثم جعل منها بتنزيل واتله   بواو بعرف ومع خلق لنسب
وثم كفرتم فصلت وبتوبة   فثم تردوا بعد خبارهم أتي
فأعرض عنها قل بكهف ومثله   بسجدة لكن بعد ثم خذ العلا

(حرف الجيم)

وجاءتهم بالتاء مع البينات في سوي آل عمران وفيها بغير تا
جعلناه قرآناً بأول زخرف وقل ذاك أنزلناه في يوسف انجلى
وبالنمل لما جاءها نودي اقرأن وأن بورك ايضاً قل أتاها بغيرها

(حرف الحاء)

ولفظ بغير الحق قله ببقرة وفي غيرها حق بلا أل متى جرى
و بعد كفى بالله الاحزاب قدحوت حسيباً يلي يخشون مع أول النسا
حكيم عليم الذاريات وزخرف ونمل وحجر ثم الانعام قد حوى
ولكنه فى الاولين معرف و بالرعد أنزلناه حكما كما ترى
وما اختلفوا حتى بيونس مفرد وفي غيرها الا و بغياً له تلا
غلام حليم بالذبيح تفردت وحسناً بوصينا بلقمان ما أتى

(حرف الخاء)

وقبل مساكن خالدين بتوبة وخيرا مع ان تبدوا تخصص بالنسا
وخالق بالانعام قد جاء لفظه يلي لا اله اعلم وغافر عكس ذا
وقل فله خير متى تأت حسنة والانعام فيها عشر أمثالها جرى
وفي آخر الاعراف خيفة اقرأن من الخوف واقرأ ماعداها من الخفا
خصيم مبين النحل يس خصه وفي الزخرف اقرأه كفور ترى الهدى
ولا تقتلوا أولادكم جاء متبعا بخشية الاسرا معه نرزقهم بها
وفظ خروج من سبيل بغافر و بالروم لا تبديل معه لخلق جا
وخيرا يره في زلزلت قله أولا وللشر أخر تتبع سبل الهدى

(حرف الدال)

ديارهم جثامع الصيحة اخصصن بها هود واقرأ رجفة الدار في سوى

وفي هذه الدنيا أتى مع وأتبعوا سوي مع و بئس الورد في هود يافتى
وفى زمر قـدم دعا ربه يـلى اذا مس واقرأه دعاناً بمـا تلى

(حرف الذال)

وذكري بالانعام اتل مع الف يلى لان هو الا واتل ذكر بغـيرها
وماذا أتى مع تعبدون مخصصا بصفاتهم واقـرأ سواها بغير ذا

(حرف الراء)

وفي العنكبوت الجز والبقره وفي سوى والى عاد بالاعرف قد أتي
وجاثيـة الانفـال مدثر سبا وفي غيرهذى الرجس بالسين يجتلا
وقـل رسلهم بالبينات بغير ما بمـائدة يذا وفيا اتـل رسالة
ولو شاء بالانعام مع ربك القرآن بار أنت نزلنا والله قـد تـلا
ومع فمن اضطر ان ربك خصه بالانعام ان الله في غـيره علا
و بلغتكم معـه رسلة مفردا بالاعراف يتـبره ولرض ولاسوى
ورزق كريم خمسة ليس غيرها بالانفال مع حج وبالنور مع سبا
رددت الى ربي بكهف و بالقصص رددناه يذا والرجوع بم هدى
وذكر من الرحمن بالشعرا القرآن ومن ربهم اتيت في غير الانبياء
وجاء من اقصى بعده رجل أتى بيسين ثم العكس في القصص جلا
ورحمـة ربك مع خزائن خصه بصد وأسقطه بطور ثم هدى

(حرف الزي)

وقـل زبرا قد جاء مع فتقطعوا بهذه بقـد أفلح وليس بالانبياء
و بعد عيون قل زروع سوي الذي كنوز بتوحيد لدى شعرا أتي

(حرف السين)

وأخر سنؤتيهم على سوف ان يكن لدى لايحب الجهر في سورة النسا
ومع يحلفون السين في توبة اذا تلاه اقلبتم أو أتى بعده عفا
وفي غافر هود وقد أفلح اقرأن وسلطان مع موسي وفي غير ذا انتفى
وفى هود اني عامل سوف مفرد وقل سبلا في طه مع سلك انجلا
بنمل سآتيكم وبالليل قد أتى يجنبها بالسين واحذفه في سوى

(حرف الشين)

شقاق بعيد قل بآخر فصلت ومن قبل ليس البر والحج فادرذا
وثنتان في الشورى عذاب شديد مع عليهم غضب والثان مع يستجيب جا

(حرف الصاد)

من الصابرين اقرأ بصفاتهم وقل كذلك مع ذا الكفل كل بالانبيا
وصرفنا في هذا وللناس بعده بكهف وصدق الوعد في الذاريات جا

(حرف الضاد)

ضلال بعيد قل بشوري وقد فيهم وابراهم أيضا وعرفه في سبا

(حرف الطا)

وشدد لطا المطهرين بتوبة ومن تاهد اخصصه بلفظ طبع على
و بالكهف مالم تستطع جاء أولا وأخبر عن اسطاعوا استطاعوا بتاوطا
وسبع سموات طباقا تبلكهم ونوح ولاست في الطلاق أخا العلا

(حرف الظاء)

بنحل ولاهم ينظرون وسجدة ون الصفا عمران مع ثاني الانبيا
وفي قصص مع قال موسي ويوسف وأنعامهم لا يفلح الظالمون جا
وفي يونس اتل المجرمون مقدما على الساحرون الكافرون تباعدا

و بالنحل قل من بعد ماظلموا يلي   يكن فيكون اعلم وقل فتنواسوى
ولم يأت أعتدنا وللظالمين في   سوى مابفرقان أبياته تلا

(حرف العين)

وللطائفين اعلم مع القائمين في   سوى البقره والعاكفين بها جرى
ولفظة عن فى عن مواضعه اتل في   سوى رابع اربابع العقود تر العلا
و بعد ترابا زد عظاما بغير ما   برعد ونمل قاف وهو بها اتقى
ومع ان ربك للذين بنحلهم   أتى عملوا يتلو قصصناه قبل ذا
وماعملت بالنحل مع زمر وفي   سوى كسبت لكن بغافر قل بما
وجاثية أيضا وما عملوا بها   ونحل أتي مع سيئات ولا سوى
بمريم جبارا عصيا مقدم   وقل رحمة من عندنا حرف الانبيا
وفي عنكبوت الانبيا فاعبدون قل   وان جاهد لك اقرأ بلقمان مع على
ومع عمل اعلم ان يجيء عملا سوي   بالاولى فرقان لآمن قد تلا
وجنات اقرأ مع عيون بغيرها   بطور وفيه مع نعيم تر انسي

(حرف الغين)

غني حليم بعد يتبعها أذى   وفي غيرها اذا حميد قد انجلا
وأما غفور مع حليم فخمس   بمائدة اذا تلك يلي عف
واذ تصعدون يضاو بالوالدات مع   عن خمر قل يتوا يؤاخذ كم ب
غفور رحيم غير ذلك وخمسة   مواضع منه في براءة تجتلا
فأولها يتلو فخلوا سبيلهم   وثم يتوب الله ثاني انجلا
ومع ماعلى المحسن سيدخلهم ومع   عسي الله يذ ان يتوب ولا سوي
وربك فاعلم الغفور بكهفهم   وقله بالانعام غني تراهدى

كذا أهلها مع غافلون بها وقل يطوف بطور معه غلمان انجلا

(حرف الفاء)

وفا فكلا قدم و بالواو بعده بالاعراف واعط العكس مع رغدا سوي

وقدجاء لايهدي مع الفاسقين في أخير عقود يوم يجمع له تلا

وفي توبة قد جاء مع فتربصوا ومن عاهد ايضا مع أزاغ بصف جا

وفوق التغابن تم والكافرين قل بنحل ومع صفوان في البقره آتي

وقل مثله بعد النسيء بتوبة كذا في عقود بعد يعصمك انتهى

وفي غير هاتيك المواضع قد أتي مع الظالمين اعلم وقيت من الردي

فبئس لمهاد اقرأ بذاء سوي الذي بعمران مع رعد و بالواو فيهما

كذا ابقره لكن مع اللام واخصصن فبئس المصير اعلم بقد سمع بها

وفي غيرها بالواو لكن تجمعت مع اللام في حج ونور كما تري

و بالنحل مع مثوى أتي فلبئس قل وبئس القرار اقرأ سوي ابراهم بفا

فمن أظلم اعلم جاء بالفاء ثابتاً بوهو الذي أنشا وفيها له تلا

ويونس والاعراف مع زمر كذا بأول ما في الكهف مع ممن افترى

ومع قال فرعون اتل أمنتم به بالاعراف يتلوه فسوف أخا العلا

وقل قال آمنتم له لفظ غيرها وفي الشعرا من بعده فلسوف جا

ولم يحويا هذا فقال الملا سوي قد افلح مع هود يلي نوح فيهما

و يا قوم لم يصحب فقال سوي الذي بالاعراف قد أفلح يلي نوح مثل ذا

وقل مثله في العنكبوت أتي يلى أخاهم شعيبا فاحفظنه ولا سوي

وهم فاسقون مع وماتوا بتوبة يلي لا تصل اعلم وليس بغير ذا

يونس حقت بعده فسقوا أتى وفاتخذ الأولى بكهف أتت بفا

وفي يوسف حج وآخر غافر قتال يسيروا قد تلا أقلم بفا
ومع أرأيت اعلم من اتخذ الذي بفرقان دون انما وجاثية بفا
وفي فاطر فيه مواخر لتبتغوا بتقديم في والحذف للواو قد سما
خلائف في في يونس فاطر أتت وقل فنفسه في نزمر مع من اهتدى
بصفاتهم بإذا فأقبل بعضهم أتى بعد مكنون وفي نون لاسوى
وخصص بطور فا كهين وقبله أتى آخذين الذاريات له حوى
وقل فله أجر بوالتين ثابت بفاء وقل في الانشقق بغيرها

(حرف القاف)

واذ قيل بالاعراف مع لهم اسكنوا وأتى قوامين بالقسط بالنسا
وبالقسط مع محكم ومع قبي امصصن يونس باذ والعقود متى جرى
وقال الملا من قوم فرعون مفرد بعرافهم من قومه قال بما عد
وزد قوم لوط قبل أصحاب مدين بحج واستغفروا بتوبة يا فتى
أشق بتصاف جاء بالرعد مفردا وقوماً لحي شاء خص بالانبيا
ولم يأت أرسلنا وقبلك غير ما بالاسرى سبا الفرقان قل الانبيا
وقل بقبس في طه منفردا وقد تى بخبر معه لدى نمل متقى
نمل الى فرعون معه وقومه يلي تسع آيت وقل ملائه سوى
وقل من يشاق الله واحذف رسوله بحشر وزده مع يشاقق بغيره

(حرف الكاف)

بقرة لما جاءهم مع كتاب قل بخمس ربع جاء مع فكم
وزد لفظ كانوا بعد لكن بغيرها لدى آل عمران وفيها قد انتفى
كذلك بالانعام مع كذب اقرأن وزين مع للكافرين بها أتى

ولم يأتنا كانت من الغابرين في — سوي العنكبوت اعلم والاعراف مذجرى
وقل كذبوا معه بآيات ربهم — بالانفال مع ثاني كدأب قد انجلا
وقل كفروا ياذا مع الله قبله — وفيها يكون الدين مع كله سرى
وأجر كبير هود الاسرا وفاطر — وملك ومعه أنفقوا في الحديد جا
وقل تلك آيات الكتاب وبعده — وقرآن في حجر وبالنحل عكس ذا
وبالشعرا لقمان زوج كريم قل — ولقمان لم يسمع كأن به اكتفى
ومن قبلهم كانوا أشد تخصصت — بروم وزد واوًا بفاطر تجتلا
ومن قبلهم كانوا هم اقرأه تابعا — لكانوا بأولى غافر تسلك الهدى
وآخرها من قبلهم كانوا قد أتت — واكثر منهم مع أشد له تلا
وقل مسرف كذاب في غافر يلي — يصبكم ومرتاب من الريب بعد ذا

(حرف اللام)

بغير عقود لافتدوا وليفتدوا — بها ثم أنعام أقول لكم حوى
وفي سورة الاعراف والعنكبوت قد — أتى اللهو ذا التقديم واللعب اقتفى
ولهو الغني اعلم كذا لقوي قل — بحج وفي أعرافهم لسريع جا
وما منعك أن لا وتسجد بعده — بالاعراف واقرأه بصاد بغير لا
وما لك أن لا مع تكون بحجرهم — وقل قال يا ابليس في ذين لا سوي
وفي الحجر مع للمؤمنين لآية — تلا بسبيل وهو في العنكبوت جا
لآيات جمعاً قبل هذين فيهما — وبالنحل لكن مع وسخر لكم أتى
وأيضاً بها قل مع الى الطير موضع — وغيرها (١) فيها بالافراد منتقى

(١) قوله وغيرها أي غير هذين الآيتين اللتين في النحل وقوله فيها أي في النحل اه من هامش الاصل

وللافئده بالنحل أتبع لعلكم ... وقال لعلي في نون والحج مع سبا
و بالنمل ياذا لا بابراهم لكم ... أتى مع وأنزل قد تلاه من السما
وفي القصص اتل الليل سرمدا اولا ... تقدم معه تسمعون أخا العلا
وفي عنكبوت جاء وليتمتعوا ... ومن بعده قل يعلمون أتى بيا
ويقدر له من بعد يبسط خصص ... به عنكبوتاً والمؤخر في سبا
وفي فاطر يا حبر مع بعباده ... اتى لخبير واحذف اللام في سوى
بغافر حجر الساعة اقرأ لآتيه ... كذاك لمن عزم اتل في الشورى باستوى

(حرف الميم)

بيقرة قل من مثله مع بسورة ... وفي غيرها احذف من وهود بعشرجا
وقل ظلموا منهم بالاعراف وحدها ... وفي البقرة احذف منهم تبلغ المنى
و بشري بها المؤمنين وغيرهم ... ورحمة في لقمان للمحسنين جا
ومنكم مريضاً بالاهلة قد أتت ... والاولى بليس البر لا غير يقتفى
بيقرة قل حقاً على المحسنين مع ... على المقتر اتل المتقين بما عدا
ولفظ نكفر عنكم معه من أتت ... بيقرة لا في غيرها نلت المنى
ومعدودة في هود مع أمة كذا ... بيقرة قل في تطمعون أخا العلا
سوى ذاك معدودات فيها وتحتها ... وفي الحج معلومات وفقت للهدى
ومن في السموات اتل يا صاح بعده ... بنمل ومن في الارض مع فزع انجلا
ويونس لكن مع ألا ان آخرا ... وفي زمر والحج مع يسجد اكتفى
وفي الرعد قل والارض وانور ومريم ... وعمران مع طوعاً ورحمن الانبيا
ونمل ونور مع يسبح له كذا ... بالاسرى ولكن بعد أعلم بمن تى
وما في السموات اتل والارض بعده ... بنسخ وانعام ويونس مع الا

ونور حديد عنكبوت تغابن يعلم ما والنحل مع واصباً حوى
ولقمان مع لله آخر حشرهم ومع تكفروا فان فى آخر النسا
وفي غير ذا مافي السموات قد أتى يليه ومافي الارض ياحبر مذجرى
أولئكم بالميم بالقمر اخصصن ومع فخذوهم في النسا لا سواهما
عذاب مقيم قبل والسارق اقرأن وهي حسبهم في توبة قبله سرى
وفي زمر هود يحل عليه قد أتى قبله والشورى تحويه مع ألا
والانعام خصص ان في ذلكم بها كذا مخرج الميت اثبت الميم فيهما
ولم يأت أهلكنا ومن قبلهم سوي بصاد وأنعام وسجدة يافتى
وبالكهف تجري معه من تحتهم كذا بيونس والاعراف الانعام لاسوى
من المؤمنين مع أكون بيونس يلي يتوفاكم بآخرها بدا
والاعراف فيها أول المؤمنين قل وفي غير ذين المسلمين قد انجلا
وعاقبة المجرم بالاعراف قد تلت ولوطاً وغل بعد قل سيروا قد نحا
ومع لايضيع اقرأ بهود ويوسف وتوبة أجر المحسنين لك الرضى
ومن بعد دون الله من أوليا أتي بهود اثنتان ثم لفظ من انتفى
اليه متاب اقرأ توكلت قبله برعد ومع أدعو اليه مآب جا
ويغفر لكم مع من ذنوبكم أتي بنوح وابراهيم الاحقاف لا سوى
ومع أخذتهم مشرقين مقدم بحجر من الاشراق متضح السنا
ومن دونه من بعد حرمنا قد أتت بنحل و بالانعام من دونه انتفي
ونبعث من كل اتل في النحل أولا وفي آخر الربع اتل في كل تجتلا
وبالحج من غم يلي أخرجوا اخصصن وآياتنا بالنحل مبصرة أتى
و بالحج قل من مضغة لا بغافر ومن علقه عمت وليسا بما عدا

وفي الشعرا ما أنت الا مخصص بثالث ربع واتل بالواو ماعدا
سوي لمدينون الذبيح بكان لى قرين وتل مخرجون بها جري
سوي ذا لمبعوثون ثم بعنشريث ن قدخص بالدخان خصصت بالرضى
وزدمن عباده بعديبسط في القصص وفي العنكبوت ايضاو لآخرفي سبا
ويقدر له في ذين لاغير بعده وفي غافر ذلك بانهم جلا
ومع لهم الذكري رسول مبين قل بدخان يتلوه كريم أمين جا
ويظهروا منكم بقد سمع اولا ومعلوم مع حق به سأل اكتفى
وقل ذلكم يوعظ أتي بطلاقهم ومنكم تلى من كان فيها قد انتفي

(حرف النون)

وزد في عقود نون وانهد بانا وقبل اني شك بهود واننا
كذلك بابراهيم تدعوننا أتت وفي غيرهذي وحدالنون مذجرى
وقبل النصاري الصابئون أتاك في عقود وفي حج ولكنه بيا (١)
بالانعام والاعراف والرعد الانبيا أتى النفع قبل الضر والشعر سبا
وفي يونس من قبل يمسك واحد وثنية الفرقان والعكس ما عدا
اذا صرفت فيه نصرف ومثله بالانعام لا ما به تستبين (٢) جا
بالاعراف مع في قريةمن نبي قال وزخرف معه من نذير به هدي
ويأتيهم مع من نبي بزخرف وقد جاء معه من رسول غيرها
ونطبع على بانون تلاه بيونس مع المعتدين اعلم ولا عرف عدوا

---

(١) قوله بياء اى في سورة الحج بياء بدل الواو اي والصابئين اه من هامش
(٢) قوله الا مابه تستبين اي ما فيه وكذلك فصلت لآيات ولتستبين الخ
من هامش

كذلك نسلكه بحجر مضارعا وفي الشعرا ياذا سلكناه قد أتى
بنحل ونزلنا عليك ومثله مع المن في طه وقاف من السما
ولفظ وعدنا نحن بالمؤمنين قد تلاه بها هذا و بالنمل عكس ذا
وقل كرهوا مانزل الله جاء في قتل يلي أملى و بالهمز قبل ذا
ولكن قالوا للذين مخصص بأملى وقل في الملك ما نزل انتهي

(حرف الهاء)

بعمران ها أنتم أولاء مخصصا بليسوا سواء وهو في الغير هاؤ لا
ونرزقكم بالكاف الانعام قد حوت وأياهم بالها والاسرا بعكس ذا
هو الفوز يتلوه العظيم بيونس حديد دخان انما الصدقات جا
وأيضا مع الله اشتري ثم غافر وجاثية الفوز المبين بها سرا
بشوري هو الفضل الكبير وفاطر كذاك وبعد الكل لفظ هو اتقى
وهارون مع موسي بآياتنا أتى بيونس قد أفلح وليس بما عدا
ألم يأتهم في توبة وبالانبيا تميد بهم والشور لجعلهم بها
وهم كافرون اعلم بهود ويوسف كذا فصلت مع هم بالآخرة انجلا
وذكر لدى نحل ضمير بطونه ومع نعمت الله اتل هم يكفروا بها
بحج هو الباطل لمن دونه اتبعن ومع فنفخنا جاء فيها بالانبياء
سوي فاطر قل فيه ثم أخذتهم وفي فاطر ياذا أخذت الذين جا
وأبصرهم في الذبح قدم وزخرف بيا بعد ان الله قل هو ربيا
بالاحقاف مكناهم جاء أولا وأيديهم الاولى يفتح أتت بها
وتذكير كلا انه لم يجيء سوي بمدثر واقرأه في عبس انها

(حرف الواو)

ومع سنزيد الواو جاء يبقرة | وليست بأعراف وقيت من الردي
وعطف ولا ينظر بعمران ثابت | على لا يكلمهم وفي البقرة اتقى
وقل ولد من بعد أني يكون لي | بثانية في آل عمران لا سوي
وحذفك لفظ الرب من قبله اخصصن | بمريم لكن بالمؤخر يفتى
من الله شيئا مع أولئك هم أتى | بعمران مع واو وقد سمع اتنفي
وكيلا كفى بالله قل بالنساء ان | ترى ان يشأ يذهبكم بعده جلا
كذا مع فأعرض عنهم تم واحد | أتى قبل ان يستنكف اقرأه متقي
وفي أول الاحزاب أيضا وخامس | تراه بها مع دع أذاهم ولا سوي
ولفظ وجاء السحرة اعلم ومثله | وألقى بالاعراف بالواو فيهما
وقل أخرجوهم مع وما كان يافتى | جواب بواو غير الاعراف ما حوى
وواو لقد أرسلنا نوحا بها احذفن | وقل أولم يهدي بها والجرز أتي
والانصار معه والذين مقدم | بتوبة واحذف واوه في الذي تلا
يونس وما كانوا بواو ليؤمنوا | يلي ولقد أهلكنا والف بغير ذا
يونس روم أول الزمر القرآن | اذا مس مع واو وفي غيرها بدا
وواو ولما قبله مع جاء أمرنا | بهود يلي هودا شعيبا ولا سوي
وفي يوسف قله لدي بلغ الاشد | وجهزهم الاولى ومع فتحوا مت
ومع دخلوا ومن حيث مع فصلت كذا | ومع دخلوا الاولى على يوسف انتهى
وزد واتبع ادبارهم قبل يلتفت | لدي الحجر واسقطه بهود تري المنى
وفي الانبيا بالواو قال وتقطعوا | وفتحت الثاني لدى زمر كذا
وخلق السما والارض في ستة أتي | بقاف وفرقان وسجدة مع وما
وواو وما أوتيتموا قصص حوت | ومن بعده فيها وزينتها تلا

وفي عنكبوت مع مسألتهم اقرأن　وسخر وأما غيرها قد انتفي
بصاد وقال الكافرون بواوه　يلي منذر منهم وفي غيرها بفا
وفي غافر اعطف يؤمنون به على　يسبح وفي الشورى أحذفنه فقد خلا
وبالطور قل واصبر لحكم وقبله　وان بواو للذين قد اكتفى

(حرف الياء)

ويؤخذ عدل بعد تقبل شفاعة　بيقرة قل في تأمرون قد انجلا
وأبناءكم مع يذبحون بها وقل　بواو بابراهيم والقتل في سوى
وعمي فهم لايعقلون مخصص　بان الصفا لايرجعون قبيل ذا
وأباهم لايعقلون به وفي　عقود أتي لايعلمون أخا الهدى
وبعدهما لايهتدون كلاهما　هديت من المولى لمايوجب الرضى
وياقوم مع اذ قال موسي لقومه　بصف عقود ثالث البقره علا
وسبحان عما بعده يصفون في　ذبيح وقد أفلح وزخرف الانبيا
وبعد تعالى قله أيضا مخصصا　بالانعام واقرأ يشركون بما عدا
وجاء لقوم يعلمون مقدما　بالانعام ياذا يفقهون له تلا
وفي انما السبيل لايعلمون قد　تلا طبع الله بتوبة يافتى
كذا بالمنافقين لا يعلمون قد　تلا العزة اعلم وأتل بالفقه ماعدا
وبالحشر قل لايفقهون مقدما　ويتلوه مع شتى بها يعقلون جا
وقل رسل منكم يقصون بعده　بالانعام والاعراف أياتي انجلا
وفي زمر يتلون آيات ربكم　ويضرعون ادغم بالاعراف لاسوي
وأكثرهم لايعلمون أتل تابعا　للكن بالانعام الانفال منتقي
والاعراف في أوحينا والقصص الزمر　وطور ودخان ويونس مع ألا

وفي النمل مع لا يشكرون ويونس يلي ذالتواقرأ أكثر الناس في سوى
ولكن مع لا يؤمنون بغافر بلا ريب مع هود ورعد بها عرى
وفي توبة والله يعلم انهم بثالث ربع واتل يشهد ماعدا
ومع يجعل الرجس اتل لا يؤمنون في سوى يونس لا يعقلون بما جرى
فلا تبتئس مع يعملون بيوسف وفي هود قاله يفعلون ترى الهدى
وجنات عدن جاء مع يدخلونها برعد ونحل فاطر دون غيرها
لعلهم مع يهتدون أتاك مع جعلنا السما سقفا بآيات الانبيا
وفي المؤمنين أيضاً وسجدة قبله لتنذر قوماً ما أتاهم به هدى
وقبل المساكين اليتامى متى جرى ونور بها لفظ اليتامى قد انتفى
بل اكثرهم لا يعقلون بعنكبو ت قاله وفي لقمان لا يعلمون جا
بروم لآيات لقوم مرتب تفكر علم سمع عقل قد انجلا
وفيها لقوم يعقلون اتل تابعاً نفصل ياهذا وليس بما عدا
وقل أو لم مع يعلموا زمر حوت ويجعله ياذا حطاما بها أتى
وحتى يلاقوا جاء مع يوعدون في سوى الطور أما يصعقون فقل بها
وبعد ويعمل صالحاً في تغابن اتلك يكفر وانطلاق بها انتفى
وقد تم ما أوردت من متشابه به ينفي تلبيس عن الذهن نعرا
فلله رب الحمد ثم صلاته على المصطفى نذ دي في سبل نرضى
وآل وأصحاب وسالك نهجهم وسلم عليهم رب واغفر لمن تلا

تم طبع هذين الرسالتين الجليلتين بمعرفة حضرة العالم الفاضل
الشيخ محمد الدمياطى وقد اعتني بتصحيحهما
حضرة الفاضل الشيخ على الهواري غفر الله
لهما وكان طبعهما بمطبعة النيل بجوار
الكتبخانه الخديويه بمصر
المحميه سنة ١٣٢١
هجريه

(وقد قرظ هذه المنظومة حضرة العالم العلامة المرحوم الشيخ)
(مصطفى البدرى الدمياطى)

ع ذي هي المقصوره — على المدى مقصوره
وثق بها فانها — على السوى منصوره
أعيذها من حاسد — أقواله مدثوره
لله درّ ناظم — افضاله مأثوره
له سجايا قد علت — عن ان ترى محصوره
شمس الهدى محمد الـخضري حبانا نوره
فمذ بدت أرختها — ع ذي هي المقصوره

٤٧٢ ١٥ ٧١٠ ٧٠

سنة ١٢٦٧